

إلى القادة الفلسطينيين؛ لفرقتكم وسياستكم بات يتبجح العدو... أن أن تنصرفوا؟!

■ **د. محمد بكر**

صفحة من العيار الثقيل كاثرت سيلًا من التَّبجّح والاستعلاء المشين وجهها رئيس وزراء الكيان الصهيوني نتنياهو على وجه القادة الفلسطينيين، لجهة أنه يهتّم بشؤون الشعب الفلسطيني أكثر من القادة الفلسطينيين أنفسهم، هذا التَّبجّح الذي ما كان ليولد ويتكاثر على لسان نتينهاو لو لمدى تشرذمنا وضعفنا والهوان الذي باتت عليه حالنا السياسية والمستوى الودياني الذي وصل إليه الأداء السياسي لمن يسمَوَن أنفسهم ممثلين للشعب، فلا شعب ملثوا ولا على قدر المسؤولية الوطنية والأخلاقية كانوا، ثم ماذا فعلت السلطة؟ وما هي الخطوات التي تسوقها لصياغة البديل والحلول الناجعة للردِّ على التعتت الإسرائيلي وعنجهيته الفريدة؟ وإنَّ كانت كراهية نتينهاو للشعب الفلسطيني جعلته يخترع تاريخًا موازيًا بحسب ردِّ «كبير المفاوضين» السيد صائب عريقات على تصريحات نتينهاو، مضيفًا أنَّ الأخير مقتنع بأنَّ الفلسطينيين شاركون للعيش في ظل نظام عنصري وفي المنفى، فإنَّ تاريخ صنعته نحن لنناهي به أمام أجيالنا، هل الحرب للصراع الأغاني اليهودية، والتنسيق الأمني جهارًا نهارًا والمجاهرة بتفتيش حثائب الأطفال في المدارس للثأر من خُلُومها من السكاكين والتعهد بالقضاء على الانتفاضة؟ وإنَّ هذه الأخطاء هي سبب الدمار، وجملة من السياسات والإجراءات التي تحتاج إلى مجلدات لشرحها هي التاريخ المشرَّف الذي يتناصوغ.

أنَّ يطلق عدوُّنا حرصه الكاذب علينا ويتنبأ مغللوه وكتابه بكارثة إنسانية تنتظق قطاع غزة، خلال السنوات القليلة المقبلة، كما كتب محلل الشؤون الأمنية في صحيفة «معاريف» يوري ملمان، وأنَّ يتبجَّح العدو ويتطاول على مستوى اتهام حماس بسرعة أموال الشعب الفلسطيني من المنظمات الإنسانية بحسب نتينهاو (وبعيدا من

تركيا بين روسيا وإيران

- يصعب تصديق الكلام عن هامشية مصير الحرب في سورية على جدول الأعمال التركي، كما يصعب القول أن الحِرب كانت موضوعا ثانويا في المباحثات التركية مع كل من الروس والإيرانيين.

- يصعب تصديق أن التزام في العلاقات التركية الروسية والعلاقات التركية الإيرانية قد جرى على أمر آخر غير الخلاف حول الحرب في سورية.

- العلاقات الدبلوماسية لتركيا بروسيا وإيران في ظل أزمة خائفة يعيشها الاقتصاد هي أوراق قوة روسية وإيرانية للضغط على تركيا، ولذلك كان تعليقها في ظل الخلاف، ولا يمكن فهم إعادتها بقوة وزخم لإتلبية ل حاجة تركية وتعبيرا عن تفاهات.

التدقيق والبحث في صحة تلك الإدّعاءات) فإنَّ هذا يُؤشِّر إلى مدى الفشل السياسي الذي يوصَف أداء الذين من المفترض أن يكونوا مدافعي عن القضية، وباتوا اليوم كما قال غسان كنفاني مدافعين فاشلين عنها، كذلك حماس هي الأخرى أقحمت نفسها في بحر التدخل في الظروف السياسية التي تحصف بالمنطقة، وجاءت الأمواج والرياح بعكس ما تشتبهي، وأصبح الغرق في ما لا يعينها سيد الموقف، هذه التدخلات التي لا تخدم القضية مطلقا إنَّ لا يمكن البناء وفق أسس وعقلية حزب معيَّن، لإشادة صرح سياسي لخدمة أهدافنا التي يجب أن تكون وطنية أُو لا وأخيرا لا نتحرف مطلقا عن مسار المشروع الوطني الفلسطيني الذي بات مفردة منسية في ألامر سياساتنا واستراتيجياتنا المتخبطة والضعيفة، كذلك قاموس خلال لقاء السيد محمود عباس بـ«زعيم المعارضة الإيرانية» مريم رجوي، ولا أعرف ماذا يفيدنا توتير العلاقة مع إيران، وهل الانتصار لثورات الشعوب والتلويح بأعلامها سيجلب النفع للقضيتنا وبحق مرادنا في التحرّر والعودة.

ليس ثمة زمن أسوأ من الزمن الحالي الذي تعيشه القيادات الفلسطينية المتخبطة والتأهية في المسارات الخاطئة، والبعيدة كلِّ البعد عن صياغة عوامل الاجتماع والوحدة والتآلق الذي يجب أن يكون عنوانها الأوحد القضية الفلسطينية ولا شيء غير القضية.

إنَّ ما تراكمه القيادات الفلسطينيَّة من أخطاء جسيمة غير مبزرة، إنما يتّوجها ملوكا على عرش الفشل والدفاع الفاشل، لا نجد أمامها سوى أقلنا من وأصواتنا لرفعها بأعلى مستوى مجاهرين لا نخشى في قولها لومة لائم، فكما قال الراحل المبدع محمود درويش للمصاينة نقول لكم يا قياداتنا السياسية: لتلقيموا أينما شئتم لكن لا تقيموا بيننا، أنَّ أن تنصرفوا.

*كاتب صحافي فلسطيني مقيم في ألمانيا.
Dr.mbk83@gmail.com

يقول لنا: ان الهناج يدوم
لقد غبت عنا والقلوب صحبحة
ولنا الاماني بالسعادة والهنا

عزمت على الاصلاح فاسلم ودم لنا
لكي لا يرى في ذي اليلاد ظلم

فما كان ريان يقود سفينة

ولا كل من وُلي الأمور زعيم.

«قامت مديرية عيحا التابعة لمنفذية راشيا الوادي العامة للحزب السوري القومي الاجتماعي حفلة راحة» مثلت فيها رواية

«جرت الحفلة في الواحد والثلاثين من اكتوبر المنصرم بحضور القوميين

الاجتماعيين المتدفقين على عيحا من القرى المجاورة، وعدد كبير من الأهليين وبعض وجود المنطقة.

كانت الحفلة بالفعل رائعة ألقى فيها حضرة

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...

تُخصَّص هذه الصفحة لصبيحة كل يوم اثنين، لتحتضن محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب،

من تاريخنا

جاء في عدد النشرة الرسمية تاريخ 15 تشرين الثاني 1947 عن زيارة زعيم الحزب الى بلدة المروج، وعن نشاطات حزبية أخرى. نشرتها للتعريف وبالوفادة الحزبية.

الزعيم في المروج

«لبيّ حضرة الزعيم منذ مدة دعوة نخبة من شباب المروج — الممنّن لزيارة منطلقهم، ورتبتهم في وجوده الكريم لتكريس جماعة من الشباب الناهض جنودا في صفوف

الحركة القومية الاجتماعية».

«وقد كانت حضرة الزعيم موضع الإكرام والاحترام والترحيب والتقدير من قبل الحضور. أقيمت في حضرته على الأثر.

«لقى السيد جرجس سابا الرحيباني قصيدة منظومة ظهرت فيها إلى جانب دلائل قوة السيد والديباجة، طلائع شعور قومي يبشر بمستقبل زاهر، شعور بضرورة وحدة الصفوف، وبالتقدير الذي يكنه الشعب اللبناني للزعيم بفعل تضحياته وأعماله الكبيرة في سبيله واختياره طريق الصعوبات والعقيدة والإصلاح في حياته دون الطرق السهلة الملتعبة لدى الكثيرين من سياسيي هذا البلد. وعقيدته الأتنية النابهة ميشلين داغر⁽¹⁾ بمقطوعة شعرية قصيرة موجهة «إلى الزعيم الكبير» هذه هي:

«طوبير الصفا فوق الربوع تحوم

لنن لجن فيها كوكب ونجوم

ونلنا الاماني بالسعادة والهنا

يقول لنا: ان الهناج يدوم

لقد غبت عنا والقلوب صحبحة

ولنا الاماني بالسعادة والهنا

لأنك في طي القلوب مقيم

عزمت على الاصلاح فاسلم ودم لنا

لكي لا يرى في ذي اليلاد ظلم

فما كان ريان يقود سفينة

ولا كل من وُلي الأمور زعيم.

- ليس صدفة أن يأتي اللقاء التركي الإيراني عقب زيارة الرئيس التركي إلى موسكو، وأن تنتهي البيانات التركية بإعلان عن تفاهات حول سورية ستساعد في الحل السياسي.

- كل شيء يقول إذن أن تركيا أجرت تغييراً كبيراً في سياستها نحو سورية عنوانها ما بات يرددّه الأتراك مجدداً عن أولوية التمسك بوحدة تركيا ومنع قيام كيان كردي حدودي.

- الحرب على الإرهاب والاحتكام إلى صندوق الانتخاب عنوان التفاهات حول سورية التي ستظل تبعاع.

التعليق السياسي

البناء

فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا

منفذ عام راشيا الوادي الرفيق سامي دهام⁽²⁾ كلمة جاء فيها على تعداد فوائد النهضة القومية الاجتماعية، وعقبه الرفيقان شكيب بدور⁽³⁾ عن مديرية بكيفا ورثيف أبو لطيف⁽⁴⁾ بقصيدتين زجليتين أثارنا الإعجاب والتقدير.

وانصرف الحضور وكلهم يلجح بالتنظيم والترتيب الذين سادا جو الحفلة وأعمالها وتمثيل الرواية، والمعروفين للقوميين الاجتماعيين، إلى جانب الروحية القومية الممتازة التي يتحلون بها.

تظاهرات قومية في صور

«على اثر حوّل الحكومة اللبنانية دون إظهار القوميين الاجتماعيين قوة الامة الممتلئة فيهم ومنعمهم من الوصول إلى العاصمة في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر للاحتجاج على تصريح بلفور المشؤوم ولإعلان عن استعدادهم للدفاع عن فلسطين والاستشهاد في سبيلها، وعلى اثر تبليغ قوميي المناطق

الحزبية أوامر الإدارة الحزبية العليا بعدم النزول إلى بيروت يومذاك، قرّر منفذ عام صور، كما قرّر كثيرون من منفيي المناطق الأخرى العاملين، القيام بتظاهرات احتجاجية على تدابير الحكومة اللبنانية وعلى وعد بلفور المشؤوم.

القوميون الاجتماعيون

في صور

«وقد جاءنا من صور تقرير إضافي عن التظاهرة القومية الاجتماعية العظيمة نُثبت منه بعض ما جاء فيه:

في الساعة الثامنة من مساء 2 تشرين الثاني/ نوفمبر — ذكرى تصريح بلفور المشؤوم — اجتمع القوميون الاجتماعيون وعدد كبير من الأهليين يدحو بهم النقمة والاستنكار لتدابير الحكومة اللبنانية. وانضمّ إلى جمهور القوميين الاجتماعيين جمهور الأهليين فقضت بهم ساحة البلدة وشارعها الرئيسي.

فألقى الرفيق حسن الزين⁽⁵⁾ كلمة رائعة في القضية الفلسطينية حاثا الشعب على العمل في سبيل إنقاذها.

وقدم حضرة المنفذ العام للجماهير فاعتلى المنبر في عاصفة من التصفيق والهتاف للنهضة القومية الاجتماعية، فتناول الموضوع الفلسطينية وموقف الحزب القومي الاجتماعي

كامئةً، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبران محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

إعداد: لييب ناصيف

فاظهر الكثيرون استعدادهم للانسواء تحت راية الحزب ومن ثم دعي وكيل العميد ومعه القوميون إلى حفلة زفاف أحد شبان القرية فلبى الدعوة. وفي تلك الحفلة اثار مع وجهاء القرية وعدد من شبانها البحث حول النهضة القومية الاجتماعية، فاظهر الكثيرون رغبتهم في الانتماء إلى الحزب. وقد ودع وكيل العميد، الرفقاء كما استقبلوا بمظاهر التأييد.

وفي مساء الأحد عقد حضرة وكيل العميد اجتماعا لمديرية النبطية المستقلة تكلم فيه عن واجبات القومي ومسؤولياته وحث على وجوب القيام بها كاملة، وعلى اثر ارفضاض اجتماع المديرية عقد جلسة خاصة لهيئة المديرية وضعت خطة العمل لتوسيع انتشار الحركة القومية في جبل عامل.

هوامش:

1 – ميشلين داغر: انتمت وشملت حبيبا. شقيقة الرفيق الحماي الراحل «انطون» و«زهير» المعروف أيضا باسم «جهاد».

2 – سامي دهام: نشرت عنه نبذة، كما اشترت إليه في أكثر من مناسبة. للاطلاع، الدخول إلى قسم «من تاريخنا» على موقع

شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

3 – شكيب بدور: للاطلاع على النبذة المنشورة عنه، الدخول إلى الموقع المذكور آنفًا.

4 – لا أنكر بلدة «بكيفا» الا وأنكر معها، بتقدير كبير الرفيق الفنان عارف أبو لطيف الذي كان وراء صنع الممثل التصفى للعلامة الدكتور خليل سعاده (ضهور الشوير).

5 – حسن الزين: اشترت إليه في أكثر من نبذة. مراجعة الموقع المذكور آنفًا.

نامل من كل رفيق يملك ما يضيفه من معلومات عما ورد آنفًا، ان يكتب إلى لجنة تاريخ الحزب

ماذا فعل القوميون الاجتماعيون في الدفاع عن جنوب سورية العزيزة؟

جاء في عدد النشرة الرسمية شهر تموز عام 1948، تحت عنوان «ماذا فعل القوميون الاجتماعيون في الدفاع عن جنوب سورية»، التالي:

« طالع الرفقاء في الاعداد السابقة من هذه النشرة ما قامت به الفروع الحزبية من خدمات جلى لا يواء وعائلة النازحين السوريين من فلسطين. بقي ان ننشر ما تسمح به سياسة الحزب العليا من اعمال القوميين الاجتماعيين في حقل المعارك الحربية في فلسطين. وقد ذكرنا في العدد الاخير من النشرة الرسمية (العدد التاسع المجلد الأول) والسعادة التقنية التي قدمها اعضاء قوميون اجتماعيون من مديرية الزعيم حبيفا، وما ذكر جزء يمثل اعمالا كثيرة حربية ضمنها تقرير مدير المديرية المذكورة.

مديرية النضال في منفذية عكا العامة

معركة عكا مشهورة بملاسات احتلال اليهود لها وبالجنابيات التي ارتكبها بعض قادة المدافعين عن عكا وادت الى وقوعه فرصة هينة بيد الصهيونيين. وكانت كارثة عكا كسواها من الحوارث الحالة بفلسطين نتيجة التراثي والحياة والفوضى. وكان موقف القوميين الاجتماعيين البواسل بالجبهة السورية بقيامهم بمقاومة ستة ايام متواصلة، بالنذر اليسير من المؤن والخزيرة. عملا مجيدا غسل بعض العار اللاحق في الجبهة السورية من جراء اعمال الخونة والنفعيين، يزيد في جده انهم قبضة من الرجال شدت اليهم روحيتهم ونظاميتهم وثباتهم بعض الشباب الذين ابوا ان يسلموا المدينة بلا مقاومة وانما ان يتركوا الرقاء القوميين الاجتماعيين وحدهم في معركة الصمود في وجه العدوان الصهيوني، والخيانة الداخلية التي أجلت المناضلين عن عكا وحملت معزرة السلاح دون البدء في المقاومة.

وقد برز في هذه المعركة غير المتعالين فيها الرفيقان عددا وعدة، لا رويحة، الرفقاء: علي عوض⁽¹⁾، ابراهيم ناصر⁽²⁾، محمد يونس⁽³⁾،(منفذ عام عكا الذي تسلم نادي عمرو للإشراف على توزيع الاسلحة والخزيرة)، سعيد شامي، وحمد شامي، وكلهم من مديرية النضال التابعة لمنفذية عكا العامة.

اما الرفيق الدكتور جورج ديب والرفيق سليم دلال فهما يعملان لمساعدة الجرحى في مستشفى الصليب الاحمر ومستشفى الاتحاد النسائي جنيا إلى جنب مع السيدة ساجح نصار⁽⁴⁾،والدة الرفيق فاروق نصار⁽⁵⁾،والرفيق فاروق نصار في مستشفى الامين. والسيدة نصار اسرهما اليهود بعد احتلال عكا «.

هوامش

1 – علي عوض: كان من حرس الزعيم في بيروت، وكُف بتدريب القوميين الاجتماعيين على السلاح.

2 – ابراهيم ناصر: نشرّت عنه نبذة تفيه حقه، نضالاً وثافياً. عرفته في مركز الحزب باسم ابو نبيل. مراجعة قسم «من تاريخنا» على موقع

شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

3 – محمد جميل يونس: تحدثت عنه في أكثر من مناسبة. كان تولى مسؤولية منفذ عام عكا، ثم انتقل بعد النكبة إلى «جزين» متوليا

مسؤولية العمل الحزبي فيها. يتم بالقربي إلى الرفيقة هلا النابلسي

3 – بشور الديك: شقيق الرفيق

4 – ساجح نصار: نشطت في العمل النسائي وقد ذكرتها في أكثر من مناسبة (مراجعة الموقع المذكور آنفًا)، وأمل ان كتب عنها تفصيلا.

5 – فاروق نصار: عرف في عالم الصحافة وكالات الانباء. عمل في صحافة الحزب في اوائل الخمسينات.



ضريح شهداء عدل وقد تم بناؤه في موقع الاستشهاد

باسم البطريق هزيم.

ثم كانت كلمات أكدت على مناقبية الامين خليل وتاريخه النضالي الحافل بالعطاءات.بعد ذلك ألقى المهندس الرفيق عقل حناديا كلمة آل الفقيه شكر فيها كل من واسى العائلة بالراحل. ووضعت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اكلتيا من الورد باسم الدكتور جورج حبش.

مديرية المتحد

تستحق عدبل ان يُحْتَب تاريخ العمل الحزبي فيها، وان تتمّ الاضاءة على المعارك التي تعرّضت لها او رفضتها، وان تدون سيرة ومسيرة كل من اخذت اليها ورفقاء آخرين، ناضلوا واستمروا على ايمانهم وتقديهم – والتزامهم ويصحّ ان نطلق عليهم تسمية الشهداء الأحياء، وهذه دعوة نوجهها إلى مديرية عدبل، مبدئين استعداد لجنة تاريخ الحزب للمساعدة في ما يحقق هذا الواجب.

من الكثير نعرض هذا اللقيل، الغني بمآثره، ودلالته.

كان لحضور الامين خليل دياب اثره الإيجابي في جعل مديرية الحزب في عدبل تقوم من مؤسسات الدولة والبلدية، بكل ما يتلقم حياة المواطن. فلم يقتصر عمل المديرية على الشأن الحزبي، وما ان نظرت إلى شؤون المتحد، من طرقات ومياد وكهرباء وغير ذلك.

في تحقيق نشرته مجلة «صباح الخير» بتاريخ 10/10/1981 بيروي رئيس اللجنة الشعبية في عدبل الرفيق الراحل موسى دياب ان اللجنة تمكنّت من تحقيق المشاريع التالية:

ضبط عبارات المياه وقطعها عن اي مواطن مخالف، وقد اجرينا على القيام بهذا الدور لرجال مصلحة المياه،وعدم قيام الموظف المنخص. ضبط اوضاع الكهرباء، وتحريم الانارة غير الشرعية. لغياب الرقابة الشرعية كليا.

إقامة حملة رش مبيدات حشرية لغياب دور وزارة الصحة.

القيام بحملة نظافة عامة شملت داخل القرية واوقتها.

حملة توعية عامة لتثبيبه المواطن بضرورة وجود الوعي لديه.

إنارة الشارع العام

هدم بعض المنازل المخالفة على الطريق العام (بارغم من وجود بلدية).

من رجالات الحزب في عكار، ترد أسماء عديدة، في الوطن والمهاجر، نذكر منها، كاملة، الامانة الراحلين وليم جبليس، ابراهيم حنا خوري، ساسين ساسين، ميشال الدورة، سليم منري، حسن عز الدين، احمد هاشم، مطاويوس جريج، منير خوري، معتزرا عن ايراد اسماء الميامن من الرفقاء الشهداء او الراحلين الذين سطرنا ووفات عن، لنلا نفع في خطا نسيان اي اسم، فهم جميعهم باقون احياء في تاريخ حزبهم وفي وجدان كل قومي اجتماعي.

من بين تلك الكوكبة المناضلة، يبرز الامين خليل دياب طوبدا لم ينكسر رغم كل عذابات الاسر، ولم تعرّض له من تعذيب وحشي تحدث عنك ايماننا عبدالله سعاده وفؤاد عوض في مدركاتهما.

كان الامين خليل اعقل في الشام اثر الانقلاب ووضّع في سجن اللاذقية قبل ان يُنقل إلى «سجن الرزة»، بعد ذلك جرى تسليمه إلى السلطات اللبنانية التي زجّت به في ثكنة الامير بشير. في الصفحة 132 من مؤلفه «أوراق قومية» يقول الامين د. عبدالله سعاده: «وفي زيارة للمحقق نجيب فوري سبقتها حادثة تعذيب خاصة اذ استدعيّت من زلْزانتني إلى الطابق الثالث في بناية المهاج، وكانت غرفها خالية، فشاهدت في غرفة كبيرة الرفيق خليل دياب مكوّما كتكتة من لحم، غير قادر على الحراك».

رغم ذلك، رغم كل ما إبهال على راسه وعلى جسده من سياط وضربات من عمسى حديدية وخشبية لم يلفظ كلمة آخ، لم يشكف عن اسم رفيق شارك في الانقلاب⁽¹⁾،لم يتوسل ولم تهطل منه دمعة.

كانت، فقط، عيانه ترققان بالعز، وشفتاه تتمتعان لسعاده، وقلبه يبدق هتافاته لسورية.

عرفته سديتايمن من ايمان وقيات ومثاق، واستمر كذلك، وإن اختلفنا جزبيا،وتباعدت بيننا المسافات الادارية، انما كنت دائما، إذ تلقينه، اعطبه بالحب، واثق بمكنونات اعمقه، واجد فيه اصالة الانتماء، وصدق التعاطي وعفوان الرجال.

لم أعرفه قبل الثورة الانقلابية، انما عرفت عنه في وقات الرجال في المعتقلات وفي المحاكمة. وعرفته جيدا بعد أن خرج من الاسر، وقد قضى مكويمية (5 سنوات)، فإضُم إلى اللجنة المركزية التي كان يرأسها الامين عبدالله محسن، مسؤولا اداريا معنيا بمتابعة منقذيات المحايير، بعد أن حلت الإرارة العامة نفسها واختارته رئيسا مؤقتا في اصعب الظروف الامنية في الشام.

التقيت به كثيرا، وترافقنا كثيرا. قد تنفر للوهلة الأولى من سمات وجهه، القاسية، انما إذ تفحص في اعماله فانت لا تجد سوى القلب النقي والالتزام الصادق بالحزب الذي رهن له، كل وجوده. لا يعرف المدامنة ولا الرقص على اللفاظ.